العزل والإقصاء الوظيفي خلال عصر الرسول صلى الله عليه وسلم

إعداد

أحمد مصطفي أحمد علي

دكتوراه بقسم التاريخ كلية الآداب جامعة أسوان

"ملخص"

لم تكن سياسة العزل والإقصاء الوظيفي بدايتها منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكن نلاحظ ذلك في الأمم السابقة سواء العزل للولاة وغيرهم في مختلف الوظائف خاصة عند العرب قبل الإسلام حيث هناك وظائف ارتبطت بالكعبة المشرفة مثل الحجابة والسدانة وغيرها .

إن الإدارة الإسلامية منذ نشأتها انضبطت بقواعد الشرع الحنيف وسارت علي مبادئه ، والتزمت بنظمه وقواعده وظهر ذلك بوضوح في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ونري أن سياسة العزل الوظيفي من الأمور المهمة في الإدارة إذ يترتب علي ذلك نجاح الإدارة أو فشلها ، لذلك أولي أصحاب القرار في الإدارة الإسلامية لا سيما في أول نشأتها اهتماماً بالغاً بالأمر.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يباشر الأعمال التأديبية بنفسه ، ووضع الأسس والقواعد التي تسير عليها أمور الدولة الإسلامية ، وتعددت العوامل والدوافع التي أدت إلي العزل والإقصاء ومنها شكاية الأهالي ، أو الفساد المالي ، بالإضافة إلي تولية من هو أفضل من الوالي السابق .

يأتي تحت المسمي الوظيفي رجال الحرس ، والولاة ، والقضاة ، وقادة الجيش ، وغيرهم ممن تعرضوا للعزل والإقصاء الوظيفي من مناصبهم ، وأحياناً هناك عقوبات بجانب العزل والإقصاء ، وكان يختار أصحابة الكفاءة والأمانة لتولي المناصب في الدولة الإسلامية خاصة الولاة ، ومحاسبة من يقوم بالتقصير في أداء مهامه . وبذلك وضع الرسول صلى الله عليه وسلم الأسس والقواعد التي سار عليها الخلفاء الراشدين من بعده.

الكلمات المفتاحية : العزل – الإقصاء – الوظيفي – الرسول

" Abstract "

The policy of isolation and job exclusion did not begin since the time of the Messenger, may God bless him and grant him peace, but we notice this in previous nations, whether it was the isolation of governors and others in various positions, especially among the Arabs before Islam, where there were jobs that were linked to the Holy Kaaba, such as the veil, the custodian, and others

Since its inception, Islamic administration has been governed by the rules of the Holy Sharia, followed its principles, and adhered to its systems and rules. This was clearly evident in the era of the Messenger, may God bless him and grant him peace. We see that the policy of job dismissal is one of the important matters in administration, as this results in the success or failure of the administration. Therefore, the decision-makers are given the responsibility to Islamic administration, especially in its early inception, paid great attention to the matter

The Prophet, may God's prayers and peace be upon him, personally carried out disciplinary work, and laid the foundations and rules upon which the affairs of the Islamic state would proceed. There were many factors and motives that led to isolation and exclusion, including the complaints of the people, or financial corruption, in addition to the appointment of someone better than the previous governor.

Under the job title come guard men, governors, judges, army commanders, and others who have been subjected to dismissal and exclusion from their positions, and sometimes there are punishments in addition to dismissal and exclusion. People of competence and honesty were chosen to assume positions in the Islamic state, especially governors, and those who were negligent in performing their duties were held accountable. . Thus, the Messenger, may God bless him and grant him peace, laid the foundations and rules that the Rightly Guided Caliphs followed after him.

Keywords: isolation - exclusion - job - the Messenger

مقدمة :

لا يخلو تاريخ البشرية في كل عصوره من ظاهرة العزل والإقصاء الوظيفي فهي قديمة قِدم التاريخ وليست وليدة العصر، علي الرغم من اختلاف أسمائها بين الماضي والحاضر إلا أنها تحمل الظواهر نفسها وتشترك بأغلب الأسباب والنتائج الناجمة عنها.

لقد وضع النبي صلى الله عليه وسلم أساس الرقابة المالية علي الولاة والعمال وكانت تركز علي الاهتمام باختيار الولاة من ذوي الأمانة والفضيلة عملاً بقوله تعالي {إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ} (١) وَكَانَ النَّبِيُّ يستوفي الحساب علي عماله ، يحاسبهم علي المستخرج والمصروف وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول " والذي نفسي بيده ، لا نستعمل رجلاً علي العمل مما ولانا الله فَيَغُل منه شيئاً إلا جاء يوم القيامة يحمله علي رقبته ، إن كان بعيراً له رُغَاء ، وإن كانت بقرة لها خُوَارٌ، وإن كانت شاةً تَيْعَرُ، ثم رفع يديه إلي السماء وقال : اللهم هل بلغت ؟ قالها مرتين أو ثلاثاً " (٢) وهكذا أرسي النبي قواعد استخدام الولاة والعمال وفرض الرقابة عليهم لتكون نبراساً ونوراً يهتدي به ويسير عليه من يلي أمور المسلمين من بعده .

باشر الرسول توقيع الأعمال التأديبية علي عماله طالما كانت مخالفاتهم تضر بالصالح العام ويذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من الأزد (٣)

---

(١) سورة القصص : آية ٢٦

(٢) ابن قيم الجوزية : الطرق الحكمية ، دار البيان ، (د.ت) ، ج١ ، ص٢٠٩ .

(٣) الأزد : وهو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد. منهم غسان، وهو مازن بن الأزد، وإنما غسّان ماء نُسبوا إليه، من قبائلهم بنو جَفْنة رهط الملوك من غسان، ولد الأزد مازن، ونصر، وعمرو، وعبد الله، والهنو، وقدار ، والأهيوب . المبرد : نسب عدنان وقحطان ، تحقيق عبد العزيز الميمنىّ الراجكوتىّ، الهند ١٩٣٦ م ، ص٢٢ ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ص٣٣٠.

يقال له ابن اللتبية ([1]) على الصدقات فلما جاء حاسبه ، فقال هذا مالكم ، وهذا هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا جلست في بيت أمك وأبيك حتى تأتيك هديتك إن كنت صادقا ثم قام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم أما بعد فإني أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فيأتي فيقول هذا لكم وهذا هدية أهديت إليّ أفلا جلس في بيت أبيه ، وأمه حتى تأتيه هديته ؟ إن كان والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة فلأعرفنّ أحدا منكم لقي الله تعالى يوم القيامة يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار ([2]).

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة " ([3]) كان صلى الله عليه وسلم يستوفي الحساب على العمال، يحاسبهم على المستخرج والمصروف ([4])

---

[1] ابن اللتبية : عبد الله اللتبية بن ثعلبة الأزدي ، نزل المدينة ولم يسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ، أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه إلى ذبيان بن عامر يصدقهم . البغوي : معجم الصحابة ، تحقيق محمد الأمين ، ط١ ، دار البيان ، الكويت ٢٠٠٠ م ، ج٤ ، ص٢٥٢ ؛ ابن حجر العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ هـ ، ج٤ ، ص١٨٨.

[2]) الواقدي : المغازي ، تحقيق: مارسدن جونس ، ط١ ، دار الأعلمي ، بيروت ١٩٨٩م ، ج٣ ، ص٩٧٣ ؛ الشامي : سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٣ م ، ج٨ ، ص٣٩١ ؛ مسعود أحمد المصطفي : أقاليم الدولة الإسلامية ، الاسكندرية ١٩٩٠م ، ص٩١.

[3]) الخزاعي : تخريج الدلالات السمعية ، تحقيق إحسان عباس ، ط ٢، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤١٩ هـ ، ج١ ، ص٥٣٩ ؛ الكتاني : التراتيب الإدارية ، ط٢ ، تحقق عبد الله الخالدي ، دار الأرقم ، بيروت (د.ت) ،ج١ ، ص٢٢٧ .

[4]) الصلابي : السِّيرةُ النّبوية ، ط٧ ، دار المعرفة ، بيروت ٢٠٠٨ م ، ج١ ، ص٨٠٣.

ويذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم مرّ بزقاق من أزقة الأنصار، فأقيمت الصلاة في مسجدهم فدخل فصلى بهم ، فلما سلم رأى النخامة ([1]) في القبلة ، فقال صلى الله عليه وسلم أين إمامكم ؟ قال ها أنا ذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: أما تفقدت مسجدك ؟

أما ترى هذه النخامة في القبلة ؟ قد عزلتك عن إمامتك ([2])

ويذكر أن رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قد كتب إلي العلاء بن الحضرمي ([3]) أن يقدم عليه بعشرين رجلاً من عبد القيس([4]) فقدم عليه بعشرين رجلاً، وعلي

---

[1]) النخامة : ما يُخرجه الإنسانُ من حَلْقِه من البلغم ، البَزْقَة الَّتِي تَخْرُج مِنْ أَقْصَى الحَلْق، وَمِنْ مَخْرَجِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي =بيروت١٩٧٩م، ج٥ ، ص٣٤ ؛ أحمد مختار عبد الحميد : معجم اللغة العربية المعاصرة ، مصر ٢٠٠٨م ، ج٣ ، ص٢١٨٣

[2]) النيسابوري : شرف المصطفى ، دار البشائر الإسلامية ، مكة ١٩٩٨م ، ج٤ ، ص٤٣٩

[3]) العلاء بن الحضرمي : كان اسمه عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي ، وكان للعلاء عدة إخوة منهم عمرو بن الحضرمي وهو أول قتيل من المشركين ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين وأقره أبو بكر وعمر ، مات سنة أربعة عشرة . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٢٧٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ١٩٩٤ م ، ج٤ ، ص٧٤ ؛ ابن حجر: الإصابة ، ج٤ ، ص٤٤٥ .

[4]) عبد القيس : عبد القيس بن أفصى بن دعميّ ، من أسد ربيعة، من عدنان جدّ جاهلي ، وبنو عبد القيس بطن من اسد من ربيعة من العدنانية ، وهم بنو عبد القيس بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد ، أحدها عبدي على النسبة الاولى، والثاني قيسي على النسبة الثانية ، والثالث عبقسى على النسبة اليهما جميعا ، وكانت ديارهم بتهامة ، ثم خرجوا الى البحرين ، وكان بها خلق كثير من بكر بن وائل وتميم ، فلما نزل بها عبد القيس زاحموهم في تلك الديار قاسموهم في المواطن ، وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا ومقدمهم يومئذ المنذر بن عائذ فكان له مكان عند النبي صلى الله عليه وسلم . القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط٢، دار الكتاب ، بيروت ١٩٨٠ م ، ج١ ، ص٣٣٨ ؛ الزركلي : الأعلام : ج٤ ، ص٤٩ .

رأسهم عبداللَّهِ بنُ عَوْفٍ الْأَشَجُّ(١) فَشَكَا الوفد العلاء بن الحضرمي فَعَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عن البحرين وَوَلَّى مكانه أَبَانَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاص(٢) وَقَالَ لَهُ استَوصِ بِعَبْدِ الْقَيْسِ خَيْرًا وَأَكْرِمْ سَرَاتَهُم (٣).

ويذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمَّر على ثقيف بكاملها عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه (٤)

---

١) عبداللَّهِ بنُ عَوْفٍ الْأَشَجُّ : كان علي رأس وفد بني عبد القيس وَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَيُّكُمْ عَبْدُ اللَّهِ الأَشَجُّ! قَالَ: أَنَا يَا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكَانَ رَجُلا دَمِيمًا. فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: إِنَّهُ لا يُسْتَسْقَى فِي مُسُوكِ الرِّجَالِ إِنَّمَا يُحْتَاجُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى أَصْغَرَيْهِ لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : فِيكَ خَصْلَتَانِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج١ ، ص٢٣٩.

٢) أبان بْن سَعِيد بْن العاص : بن عبد شمس الأموي القُرَشِيّ الحجازي لَهُ صحبة ، قُرَشِيٌّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَسْلَمَ قَبْلَ خَيْبَرَ، يُكْنَى أَبَا سَعِيدٍ، كَانَ أَحَدَ عُمَّالِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، تُوُفِّيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَبَانُ عَامِلُهُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، خَرَجَ هُوَ وَأَخُوهُ إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا، وَاسْتُشْهِدَ بِأَجْنَادِينَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ. البخاري : التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية ، =حيدر آباد الدكن (د.ت) ، ج١ ، ص٤٥٠ ؛ أبي نعيم : معرفة الصحابة ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر، الرياض ١٩٩٨م ، ج١ ، ص٣٢٥.

٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج٤ ، ص٣٦٠ ؛ الكلاعي : الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء (حروب الردة) ، تحقيق محمد كمال ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٧م ، ج٢ ، ص١٤٩؛ النجدي : مختصر سيرة الرسول ، وزارة الشئون الإسلامية ، السعودية ١٩٩٧م ، ص٢٨٩ ؛ الكرمي : الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ط١ ، دار السلام ، القاهرة ١٤٢٧ هـ ،ص٢٤٢.

٤) عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ : ابنِ بِشْرِ بْنِ عَبْدِ دُهْمَانَ بْنِ عَبْدِ الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جثم بن ثقيف ، قدم عثمان بن أبي العاص على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وفد ثقيف وكان أصغر الوفد سناً فأسلم ، واستعمله رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الطائف ، وأقرّه أبو بكر ثم عمر، ثم استعمله عمر على عمان = والبحرين سنة خمس عشرة ، ثم سكن البصرة حتى مات بها خلافة معاوية بن أبي سفيان قيل سنة خمسين ، وقيل سنة إحدى وخمسين. وكان هو الّذي منع ثقيفا عن الردة ، وخطبهم ، فقال: كنتم آخر الناس إسلاما ، فلا تكونوا أولهم ارتدادا . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٥٠٨ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣ ، ص٥٧٣ ؛ ابن حجر: الإصابة ، ج٤ ، ص٣٧٤.

مع أنه أصغر القوم ، وذلك لشدة حرصه على التعلم ، وحسن فهمه ودقة نظرته ، وكفاءته القيادية ، فالرسول تعامل مع قضية الطائف تماماً كما تعامل مع قضية مكة ، ولى شاباً لم يتلوث فكره كثيراً بالأفكار الوثنية القديمة ، وعزل عبد ياليل ([1]) صاحب التاريخ الطويل في الصد عن سبيل الله ، ولأنه قد وضح من خلال الحوار أنه غير مقتنع تمام الاقتناع بتشريعات الإسلام ، ومن ثم قد ينحرف بثقيف عن الفهم الصحيح للإسلام ؛ من أجل هذا عزله وولى عثمان بن أبي العاص تماماً كما عزل أبا سفيان وولى عتاب بن أسيد رضي الله عنه ([2]) الشاب الصغير على إمارة مكة ، وهذا يوضح لنا قيمة الشباب في الإسلام، وإمكانيات الشباب الهائلة التي كان يقدرها صلى الله عليه وسلم ([3])

---

[1]) عبد ياليل : بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعمرو بن عمير أبوه هو عظيم القريتين ، وسيد ثقيف. يكنى أبا مسعود. والقريتان مكة والطائف. وفيه الوليد بن المغيرة أنزل الله تعالى: " وقالوا: لولا نُزِّل هذا القرآن على رجلٍ من القريتين عظيم ". وهو وأخوه مسعود وحبيب هم الذين عَمد إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة وأتى الطائف قبل الهجرة رغبة في إسلامهم، وأن يمنعوه حتى يظهر ما أرسل به ، فردُّوا عليه أقبح ردٍّ، وأغرَوا به سفهاءهم ، وأسلم عبد يالِيل، وهو أحد وفد ثقيف. ابن سعد : الطبقات الكبري ، ج٦ ، ص٤٧ ؛ البُرِّي : الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، تحقيق محمد التونجي ، ط١ ، دار الرفاعي ، الرياض ١٩٨٣ م ، ج١ ، ص٤١٠.

[2]) عَتَّابُ بْنُ أَسِيدِ : بن أَبِي الْعِيصِ بن أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، واستعمله النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم عَلَى مكَّة بعد الفتح لما سار إِلَى حنين ، وكان موته يوم ورود موت أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمكة . ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج٥ ، ص٤٤٦ ؛ ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، تحقيق لجنة من العلماء ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣، ص١٦٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج٣ ، ص٥٤٩ .

[3]) راغب السرجاني : السيرة النبوية ، ص١١.

وفي أحداث غزوة بني قريظة ([١])(٥هـــ/٦٢٦م)استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو لبابة رضي الله عنه ([٢]) علي قتالهم ولكن تم عزله وأصبح مكانه أسيد بن حضير رضي الله عنه ([٣]) وسبب ذلك أن بني قريظة أرسلت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسل أبا لبابة رضي الله عنه إليهم فذهب وقد اشتد عليهم الحصار وقالوا يا أبا لبابة نحن مواليك دون الناس كلهم وقد علمت ما صنعنا في أمرك وأمر قومك وكل حرب كنتم فيها وقد اشتد علينا الحصار وهلكنا ومحمد صلى الله عليه وسلم يأبي أن يفارق حصننا حتي ننزل عن حكمه فلو زال عنا لحقنا

---

[١]) بني قريظة : وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الأوس، وسيد الأوس حينئذ سعد بن معاذ رضي الله عنه ، ويقال = أن قريظة اسم رجل نزل أولاده قلعة حصينة بقرب المدينة فنسبت إليهم ، وقريظة والنضير أخوان من أولاد هارون ، ويذكر أن بني قريظة كانوا يزعمون أنهم من ذرية شعيب نبي الله . الحلبي : السيرة الحلبية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٧هـــ ، ج٢ ، ص٤٤٠ . الزرقاني : شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، ط٣ ، دار الكتب العلمية١٩٩٦م ، ج٣ ، ص٦٧.

[٢]) أبا لبابة : أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْد المنذر بْن رفاعة بْن زنبر بن أمية ، وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا لبابة من الروحاء حين خرج إِلَى بدْر واستعمله على المدينة. وضرب له بسهمه وأجره. وكان كَمَن شهدها ، وَشَهِدَ أَبُو لُبَابَةَ أُحُدًا. وَاسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَيْضًا عَلَى المدينة حين خرج إلى غَزْوَةِ السَّويق. وَكَانَتْ مَعَهُ رَايَةُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ. وَشَهِدَ مَعَ رسول الله سَائِرَ الْمَشَاهِدِ وَتُوُفِّيَ أَبُو لُبَابَةَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . ابن سعد : الطبقات الكبري ، ج٣ ، ص٣٤٩ ؛ البلاذري : أنساب الأشراف ، ج١ ، ص٤٨٣.

[٣]) أسيد بن حضير : بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الأشهلي ، يكنى أبا يحيى ، وقيل كنيته أَبُو عتيك ، وقيل أَبُو حضير ، وكان أبوه حضير فارس الأوس في حروبهم مع الخزرج ، وأسلم أسيد عَلَى يد مصعب بْن عمير بالمدينة، وكان إسلامه بعد العقبة الأولى ، وكان أَبُو بكر الصديق يكرمه ولا يقدم عليه واحدًا ، وشهد العقبة الثانية، وكان نقيبًا لبني عبد الأشهل، وقد اختلف في شهوده بدرًا ، وشهد أحدًا، وما بعدها من المشاهد، وشهد مع عمر فتح البيت المقدس. ابن الأثير : أسد الغابة ، ج١ ، ص٢٤٠ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج١ ، ص٢٣٥.

بأرض الشام ، فإنا قد اخترناك على غيرك وإن مُحَمّدًا صلى الله عليه وسلم قد أبى إلا أن ننزل على حكمه أفننزل ؟ قال نعم انزلوا ([1])

ويذكر في أحداث فتح مكة ٨هـــ / ٦٢٩م عندما استوقف العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ([2]) أبا سفيان([3]) حتي مرت عليهم كتيبة الأنصار فيها سعد بن عبادة ([4]) فنادي سعد أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة ، فلما مر

---

[1]) الواقدي : المغازي ، تحقيق مارسدن جونس ، دار الأعلمي ، بيروت١٩٨٩ ، ج٢ ، ص٥٠٧.

[2]) العباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ، من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام ، وجدّ الخلفاء العباسيين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصفه أجود قريش كفا وأوصلها ، هذا بقية آبائي ، حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم ، وشهد بدر مع المشركين مكرها فأسر فافتدي بنفسه وأسلم وكتم ذلك ، ثم هاجر قبل الفتح وثبت يوم حنين ، مات بالمدينة سنة ٣٢هـــ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٣، ص١٦٣، ١٦٤ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٥١١ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٣ ، ص٢٦٢.

[3]) أبا سفيان : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، من سادات قريش في الجاهلية ، ولد قبل الفيل بعشر سنين ، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية ، كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره ، قاد قريشا وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ /٦٢٩م وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن. وشهد حنينا والطائف ، ففقئت عينه يوم الطائف ، ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك ، فعمي ،كان من الشجعان الأبطال . ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٦ ، ص١٤٤ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج٣ ، ص٤٠٦ ؛ ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة ، ج٣ ، ص٣٣٣ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٣ ، ص٢٠١.

[4]) سعد بن عبادة : ابن دليم بن حارثة بن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، ويكني أبا ثابت وكان سعد فى الجاهلية يكتب بالعربية وكان يحسن العوم والرمي ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وكان أحد النقباء الاثني عشر ، ولم يشهد بدر ولكنه شهد أحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد سقيفة بنى ساعدة ذهب إلى حوران من أرض الشام ومات هناك لسنتين ونصف من خلافة عمر بن الخطاب . ابن سعد الطبقات ، ج٣ ، ص٥٧٠ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٤٣ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٣ ، ص٢٥٥ــ ٢٥٦ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان في المهاجرين قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت قومك أن يقتلوا ، فإن سعد بن عبادة ومن معه حين مروا بي ناداني سعد فقال : اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة وإني أناشدك الله في قومك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي سعد بن عبادة فعزله ، وجعل الزبير بن العوام ([1]) مكانه علي الأنصار مع المهاجرين فسار الزبير بالناس حتي وقف بالحجون ([2]) وغرز بها راية رسول الله صلى الله عليه وسلم([3])

---

[1]) الزبير بن العوام : بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب الأسدي أبو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، وأحد العشرة المبشَّرين بالجنة ، شهد بدرا وما بعدها وهاجر الهجرتين وهو أول من سل سيفا في سبيل الله ، وكان على بعض الكراديس في اليرموك ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب ، وقتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل . ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢، ص٣٠٧ ؛ ابن حجر : تهذيب التهذيب ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ١٣٢٦هـ ، ج٣ ، ص٣١٨ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٣ ، ص٤٣.

[2]) الحجون : بفتح أوّله ، على وزن فعول ، موضع بمكّة عند المحصّب ، هو الجبل المشرف بحذاء مسجد البيعة ، الذي يلى شعب الحرّارين إلى ما بين الحوضين اللّذين فى حائط عوف وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله أحد بنى الحارث بن كعب، وكان على مكّة ، والحجن الاعوجاج، ومنه غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزو إلى موضع ثم يخالف إلى غيره ، وقيل: هي البعيدة. والحجون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣ هـ ، ج٢ ، ص٤٢٧ ؛ الزمخشري : الجبال والأمكنة والمياه ، تحقيق أحمد عبد التواب عوض ، دار الفضيلة ، القاهرة ١٩٩٩ م ، ص٩٦ ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ط٢ ، بيروت ١٩٩٥ م ، ج٢ ، ص٢٢٥.

[3]) البيهقي : السنن الكبري ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ، باب مكة حرسها الله رقم ١٨٢٨١ ، بيروت ٢٠٠٣ م ، ج٩ ، ص٢٠٢

ومن ضمن الوظائف التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وظيفة الحرس فمنهم سعد بن معاذ ([1]) حرسه يوم بدر ٢هـــ /٦٢٣م ،

محمد بن مسلمة ([2]) يوم أحد ٣هـــ/٦٢٤م ، والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق ٥هـــ/٦٢٦م ، عباد بن بشر ([3]) كان علي حرسه وحرسه جماعة آخرون غير

---

[1]) سعد بن معاذ : بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت ، وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا عمرو. وأمه كبشة بنت رافع ، لها صحبة = أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، على يدي مصعب بن عمير، وشهد بدر، وأحدا ، والخندق ، ورمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه. أبو نعيم : معرفة الصحابة ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي ، ط١ ، دار الوطن ، الرياض ١٩٩٨ م ، ج٣ ، ص١٢٤١ ؛ القرطبي : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢ م ،ج٢ ، ص٦٠٢ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٤٦١.

[2]) مُحَمَّد بْن مسلمة : بن خَالِد بْن عدي بْن مجدعة بْن حارثة بْن الحارث بْن الخزرج بْن عَمْرو بْن مالك بْن الأوس الأنصاري ، حليف بني عبد الأشهل ، يكنى أبا عبد الرحمن ، شهد بدراً ، وأحداً ، والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إلا تبوك ، وولاه عمر على صدقات جهينة ، واعتزل الفتنة في أيام علي فلم يشهد الجمل ولا صفّين ، ومات بالمدينة . ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٥ ، ص١٠٦ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٦ ، ص٢٨ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٧ ، ص٩٧.

[3]) عباد بن بشر : بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي ، يكنى أبا بشر. وقيل يكنى أبا الربيع ، أسلم بالمدينة على يد مصعب ابن عمير، وذلك قبل إسلام سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير، وشهد بدرا ، وأحدا والمشاهد كلها ، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف اليهودي ، وكان من فضلاء الصحابة من أبطالهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه إلى القبائل يصدّقها (يجمع الصدقات) وجعله على مقاسم حنين ، واستعمله على حرسه بتبوك. استشهد يوم اليمامة . ابن حبان : الثقات ، ط١ ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ١٩٧٣ ، ج٣ ، ص٣٠٦. القرطبي : المصدر السابق ، ج٢ ، ص٨٠١ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٣ ،ص٢٥٧.

هؤلاء ، فلما نزل قوله تعالي {وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} ([1]) خرج علي الناس وأخبرهم بها وصرف الحرس ([2]) .

وبعد فتح مَكَّةَ ٨هـــــ/٦٢٩م طلب العباس بن عبد المطلب من الرسول بأن تجمع له الحجابة مع السقاية ، ويقصي بنو عبد الدار ([3]) بعد أن كانت في أيديهم ، فكف عثمان بن طلحة ([4])يده علي مفتاح الكعبة مخافة أن يدفعه إلي العباس ولذلك

---

[1]) سورة المائدة : الأية رقم ٦٧.

[2]) ابن سعد : الطبقات الكبري ، ج٢ ، ص٥٢ ؛ ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط٢٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٤م ، ج١ ، ص١٢٣.

[3]) بنو عبد الدار : بطن من قصي بن كلا ب من العدنانية ، وبنو عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة (عمرو) بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وفي النسبة الى عبد الدار ثلاثة مذاهب : عبدي ، وعبادي ، وعبدري. من أمكنتهم كوثي، =وهي محلة بمكة.، وكان لعبد الدار من الولد عثمان بن طلحة وهو الذي اخذ منه النبي صلى الله عليه وسلم. مفاتيح الكعبة يوم الفتح ، وفي بني شيبة حجابة الكعبة الى الان ،. القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبنانين ، بيروت١٩٨٠م ، ص٣٣٦ ؛ عمر كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ط٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت١٩٩٤ م ، ج٢ ، ص٧٢٣.

[4]) عثمان بن طلحة : بن أبي طلحة عبد الله القرشي العبدري، من بني عبد الدار، صحابي ، وأمه السلامة الصغرى بنت سعد بن الشهيد من الأنصار ، كان حاجب البيت الحرام ، أسلم مع خالد بن الوليد في هدنة الحديبيّة وشهد فتح مكة ، فدفع رسول الله صلّى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إليه وإلى ابن عمه شيبة ابن عثمان بن أبي طلحة. نزل عثمان بن طلحة المدينة فأقام بها إلى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم انتقل إلى مكة ، فسكنها حتى مات بها في أول خلافة معاويةَ سنة اثنتين وأربعين . ابن سعد : الطبات ، ج٦ ، ص٦ ؛ البُري : الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، ط١ ، دار الرفاعي ، الرياض١٩٨٣ م ، ج١ ، ص٦٤ ؛ الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص٢٠٧.

أنزل الله قوله تعالي {أَنْ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهلهَا} ([1]) فترك رسول الله الحجابة في أيدي عثمان بن طلحة كما أمر الله ([2])

أضف إلي ذلك بعد فتح مكة أراد الرسول صلى الله عليه وسلم دخول الكعبة ، ولكن مفتاحها في أيدي عثمان بن طلحة ، وأراد عليّ بن أبي طالب أن ينتزع المفاتيح منه ، وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة مع السّقاية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عثمان اليوم يوم برّ ووفاء ، خذوها يا بني أبي طلحة تالدة خالدة، ولا ينزعها منكم إلا ظالم([3]).

لقد صحب زياد بن الحارث الصدائى([4]) رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض غدواته وروحاته ويروي أن زياد بن الحارث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوليه عليه إمرة قومه فولاه ، لأنه وجده كفئا لذلك إذ كان مطاعا في قومه ، ولكن زيادا لم يستبق الولاية ، بل استقالها وأعطي النبي صلى الله عليه وسلم كتابي الإمارة ، وولاية الصدقات ، وذلك لأن سائلاً شكا إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن

---

[1]) سورة النساء : الآية ٥٨

[2]) الواقدي : المغازي ، ج٢ ، ص٨٣٣ ؛ ممدوح عبد الرحمن : تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، ص١١٩، ١٢٠.

[3]) النيسابوري : شرف المصطفى ، ج٣ ، ص٧٧ ؛ المقريزي : إمتاع الأسماع ، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٩ م ، ج١ ، ص٣٩٤ ؛ الندوي : السيرة النبوية ، ط١٢ ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٢٥ ه ، ص٤٥٥ .

[4]) زياد بن الحارث الصدائي : وصداء حي من اليمن ، ونزل مصر، وهو حليف بني الحارث بن كعب بن مذحج ، وفد على النبي ، بايع النَّبِيّ وأذن بين يديه ، وجهز النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جيشًا إِلَى قومه صداء، فقال: يا رَسُول اللَّهِ، أرددهم وأنا لك بإسلامهم فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنك لمطاع في قومك. ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص٣٣٢ ؛ القلقشندي : قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط٢ ، دار الكتاب المصري ، ١٩٨٢ م ، ج١ ، ص١٠١.

واليه طغي عليهم ، ويقول إن عاملنا أخذنا بذحول الجاهلية أو بثاراتها ، وفهم زياد بن الحارث من هذا أن الولاية لا تأتي بخير للمسلم بل هى ابتلاء له ، فاستقال منهما ، وقال للنبي «يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان كتابان (كتاب الإمارة ، وولاية الصدقات) فأقبلهما، فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم عن السبب فقال: إني سمعتك تقول: «لا خير فى الإمارة لرجل مسلم» ، وأنا مسلم ، وسمعتك تقول من سأل الصدقة وهو غني عنها، فإنما هي صداع في الرأس ، وداء فى القلب، وأنا غنى ، وأقاله الرسول صلى الله عليه وسلم ([1]).

وعندما أسلم باذان بن ساسان ([2]) لم يعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أميرًا على اليمن بل أبقاه أميرًا عليها بعد إسلامه ، حين رأى فيه الإداري الناجح ، والحاكم المناسب ، مما يدلل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقدر الكفاءات في الرجال ، ويضع الرجل المناسب في المكان المناسب ومن الجدير بالذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاة باذان ولي ابنه أميرًا على اليمن([3]).

---

[1]) أبو زهرة : خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٤٢٥ هـ ، ج٣ ، ص١٠٢١ ، ١٠٢٢ ؛ ابن عساكر : تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ، ١٩٩٥ م ،ج٣٤ ، ص٣٤٥ .

[2]) باذان بن ساسان : باذان الفارسى على اليمن كلها ، وهو باذان بن ساسان بن بلاش ابن الملك جاماسف بن الملك فيروز بن يزدجرد الملك بن بهرام جور الملك ، أمره- صلى الله عليه وسلم- على اليمن ، وهو أول أمير فى الإسلام على اليمن، وأول من أسلم من ملوك العجم ، فلما مات باذان ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه شهر بن باذان صنعاء وأعمالها فقط. ابن حزم : جوامع السيرة النبوية ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار المعارف ، مصر ١٩٠٠ م ، ج١ ،ص٢٣ ؛ القسطلاني : المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، المكتبة التوفيقية ، مصر ، ج١ ، ص٥٥٤ .

[3]) الشامي : سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ، ج١ ، ص٥٥ ؛ الصلابي : السِّيرةُ النّبوية – عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث ، ط٧ ، دار المعرفة ، بيروت ٢٠٠٨ م ،ج١ ، ص٧٢٠ ، ٧٢٢.

وهذا يدل علي عبقرية الرسول في مواقف العزل والإقصاء وأنه ما كانت له الكفاءة في عمله لم يتم عزله وإقصاؤه .

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ([1]) إلي بني جذيمة ([2]) فدعاهم إلي الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا بل قالوا صبأنا صبأنا ، وخالد يأخذ فيهم أسراً وقتلاً ، فأنكر عليه بعض أصحابه ذلك ، فلما قدموا على رسول الله أخبروه ، فغضب ورفع يديه إلى السماء قائلا: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد» مرتين ([3]) .

---

[1]) خالد بن الوليد : بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، سيف الله كان أحد أشراف قريش وشهد مع كفار قريش الحروب إلى الحديبية ، أسلم بعد فتح خيبر وشهد فتح مكة وبعثه رسول الله إلى العزى فهدمها ، فسرّ به رسول الله وولاه الخيل ، ولما ولي أبو بكر وجّهه لقتال مسيلمة الكذاب ، ثم سيره إلى العراق سنة ١٢ هـ ففتح الحيرة ، وحوّله إلى الشام وجعله أمير. ولما ولي عمر عزله عن قيادة الجيوش بالشام ،وقال أبو بكر عجزت النساء أن يلدن مثل خالد ، وتوفى بحمص من الشام . ابن سعد : الطبقات ، ج ٥ ، ص٢٦ ؛ ابن الأثير : أسد الغابة ، ج٢ ، ص١٤٢ ؛ ابن حجر : الإصابة ، ج٢ ، ص٢١٦ ؛ الزركلي : المرجع السابق ، ج٢ ، ص٣٠٠.

[2]) بني خذيمة : بطن من قريش من العدنانية ، وهم بنو خزيمة بن لوي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، بطن من قريش ، من العدنانية ، ويعرفون بأمهم عائدة بنت الخمس بن قحافة الخثعمي ، وهم أربعة نفر: كنانة بن خزيمة، أسد ابن خزيمة ، أسدة بن خزيمة ، والهون ابن خزيمة . ابن حزم : جمهرة أنساب العرب ، ج١ ، ص١٧٤ ؛ القلقشندي : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبنانين ، بيروت ١٩٨٠ م ، ج١ ، ص٢٥٤ ؛ عمر كحالة : معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،ج١ ، ص٣٤٣ .

[3]) ابن الوزير : إيثار الحق على الخلق ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م ، ج١ ، ص٣٧٣ ؛ الشوكاني : نيل الأوطار ، تحقيق عصام الدين الصبابطي ، ط١ ، دار الحديث، مصر١٩٩٣م ، ج٧ ، ص٢٣١

ولكن خالد بن الوليد رضي الله عنه أراد نصرة الإسلام ، وأنه اجتهد في أمرهم وتأوّل فأخطأ ، ففهم من كلامهم صبأنا أنهم يتبرأون من الإسلام ، لا أنهم يريدون الإسلام ، ولعل هذا هو السبب في أن النبي صلى الله عليه وسلم عذره ولم يعزله ، وإن كان تبرأ من فعله إلى الله ، وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداهن ، أو يخاف في الحق لومة لائم([1]).كما أنه صلى الله عليه وسلم لم يعزله مع فعله لما كرهه صلى الله عليه وسلم حيث رفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد ، لكونه كان شديدا على الكفار، لرجحان المصلحة على المفسدة ([2]).

وفي أحداث عام ٩هـــــ/٦٣٠م أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه علي إمارة الحج ، ولما لحق الإمام علي رضي الله عنه بأبي بكر ، قال له أبو بكر رضي الله عنه أمير أو مأمور؟ قال له الإمام علي بل مأمور وهنا زعمت الرافضة ([3]) أنه صلى الله عليه وسلم عزل أبا بكر عن إمارة الحج بعليّ رضي الله عنه ، ويوضح بعض الرافضة كلامهم حيث لما تقدم أبو بكر رضي الله عنه بسورة براءة رده صلى الله عليه وسلم بعد ثلاثة أيام بوحي من الله ، وكيف يرضى العاقل إمامة من لا يرتضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحي من

---

[1]) أبو شُهبة : السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، ط٨ ، دار القلم ، دمشق ١٤٢٧ هـ ، ج٢ ، ص٤٦٤ ، ٤٦٥ ؛ إبراهيم بن إبراهيم قريبي : مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ، ط١ ، عمادة البحث العلمي ، السعودية ١٤١٢هـ ، ج١ ، ص٨١.

[2]) الحلبي : السيرة الحلبية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٧هـ ، ج٣ ، ص٢٨٠.

[3]) الرافضة : الرَّفْض مصدر رفَضتُ الشَّيْء أرفُضه رَفضاً ، ورفاض الشَّيْء مَا تحطّم مِنْهُ فتفرّق ، ورُفوض النَّاس فِرَقهم ، وَقَالَ قوم: بل رفوض الأَرْض أَن تكون أَرض بَين أَرضين لِحَيُّيْن فَهِيَ متروكة يتحامونها ، وسُمّي هَذَا الجيل من الشِّيعَة الرّافِضة لأَنهم رفضوا زيد بن علي فسُمّي من اتّبعه الزيدية وَمن فَارقه الرافِضة . ابن قتيبة : غريب الحديث ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٧ هـــ ، ج١ ، ص٢٥٢ ؛ ابن دريد : جمهرة اللغة ، ج٢ ، ص٧٤٩ .

الله لأداء عشر آيات من براءة ، وهذا أبين من الكذب ، فإن من المعلوم المتواتر أن أبا بكر رضي الله عنه لم يعزل وأنه حج بالناس وكان عليّ رضي الله عنه من جملة رعيته في تلك السفرة ، يصلي خلفه كسائر المسلمين ، ولم يرجع إلى المدينة حتى قضى الحج ([1]).

[1]) ابن تيمية : منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، تحقيق محمد رشاد سالم ، ط١ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٦ م ، ج٥ ، ص٤٨٩ ،٤٩٠ ؛ الحلبي : المصدر السابق ، ج٣ ، ص٢٩٧.

الخاتمة

- إن هذا البحث سلط الضوء علي ضرورة متابعة الولاة والقضاة والعمال ومختلف الوظائف في الدولة الإسلامية.
- أثبتت الدراسة دور الوشاية والمؤامرات في العزل والإقصاء .
- يتم اختيار الولاة والقضاة والعمال والموظفين من ذوي الأمانة .
- قيام الرسول بمتابعة العمال والموظفين وتوقيع العقوبة عليهم سواء بالعزل أو غير ذلك.
- تعددت الدوافع والأسباب التي أدت إلي العزل والإقصاء ، ومنها السياسية ، الدينية ، الإجتماعية ، الإقتصادية .
- عامل الرشوة والفساد المالي كان دافع قوي للعزل والإقصاء .
- الكثير من حالات العزل والإقصاء تبعها سجن الوالي المعزول ، ومصادرة أمواله.
- الكثير من المعزولين استغلوا منصبهم واستولوا علي الكثير من الأموال.
- التقصير في أداء المهام والواجبات أدي إلي العزل والإقصاء.
- سياسة العزل والإقصاء أصبحت للمحافظة علي الدولة الإسلامية.
- تبين لنا أن بعض الموظفين الذين شغلوا مختلف الوظائف لم تحمد سيرتهم أثناء عملهم فقد تميزت سياستهم بالظلم والقسوة الأمر الذي أدي إلي عزلهم.
- معرفة الآثار المترتبة علي العزل والإقصاء سواء بالسجن أو مصادرة الأموال.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
-الحديث الشريف.

أولاً المصادر العربية :

- ابن الأثير : (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير ، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٤ م .

- ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ،ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م)

- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ١٩٧٩م .

- البخاري : (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)

- التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد - الدكن (د.ت) .

- صحيح البخاري .

- البُرِّي (محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي ، ت ، بعد ٦٤٥هـ)

- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، ط١ ، دار الرفاعي ، الرياض ١٩٨٣ م .

- البغوي (أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، ت ٣١٧هـ/٨٣٢م)

- معجم الصحابة ، تحقيق محمد الأمين ، مكتبة دار البيان - الكويت ٢٠٠٠ م

- البكري : (أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

– معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣ هـ

- البَلَاذُري: (أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ، ت ٢٧٩هـ/٩١٧م)

– أنساب الأشراف ، تحقيق سهيل زكار ، رياض الزركلي ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٦ م.

- البيهقي :(أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني ،أبو بكر البيهقي ، ت ٤٥٨هـ)

– السنن الكبري ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، ، باب مكة حرسها الله رقم ١٨٢٨١ ، بيروت ٢٠٠٣ م.

- ابن تيمية (تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، ت ٧٢٨هـ)

– منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، تحقيق محمد رشاد سالم ، ط١ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٦ م .

- ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمي ،ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)

– الثقات ، تحقيق محمد عبد المعيد ، دائرة المعارف العثمانية ، الدكن ١٩٧٣م.

- ابن حجر العسقلاني (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

– الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود – علي معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ هـ .

– تهذيب التهذيب ، مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ١٣٢٦هـ.

- ابن حزم : (أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم) ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م . –جمهرة أنساب العرب ، تحقيق لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣م –جوامع السيرة ، تحقيق إحسان عباس ، دار المعارف مصر ١٩٠٠م.
- الحلبي (علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج ، نور الدين ابن برهان الدين ، ت ١٠٤٤هـ)

– السيرة الحلبية ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٧هـ

- الخزاعي (علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود ، أبو الحسن ابن ذي الوزارتين ، الخزاعي ، ت ٧٨٩هـ)

– تخريج الدلالات السمعية ، تحقيق إحسان عباس ، ط ٢، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤١٩ ه .

- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م)

– جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، ط١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٧م

الذهبي : (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي) ت ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م

– سير أعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة٢٠٠٦م

الزرقاني (أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي ، ت ١١٢٢هـ/١٧١٠م)

– شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، دار الكتب العلمية ١٩٩٦م.

- الزمخشري : (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، ت ٥٣٨هـ) . الجبال والأمكنة والمياه ، تحقيق أحمد عبد التواب ، دار الفضيلة ، القاهرة ١٩٩٩م .
- أبى زهرة : (محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد) ت ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

- خاتم النبين ، دار الفكر العربي ، القاهرة١٤٢٥ هـــ .

- ابن سعد : (محمد بن سعد) ت ٣٣٠هـ / ٨٤٥م .

– الطبقات الكبري ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٠ م .

- الشامي (محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، ت ٩٤٢هـ)

– سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٣ م .

- أبو شُهبة (محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة ، ت ١٤٠٣هـ)

– السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، ط٨ ، دار القلم ، دمشق ١٤٢٧ هـ

- الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)

– نيل الأوطار ، تحقيق عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث، مصر ١٩٩٣م.

- ابن عساكر : (أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله) ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م

– تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر ١٩٩٥ م.

- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ت ٢٧٦هـ)

– غريب الحديث ، تحقيق عبد الله الجبوري ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩٧ هـــ

- القرطبي (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)

– الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل، بيروت ١٩٩٢ م

- القسطلاني (أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس ، شهاب الدين ، ت ٩٢٣هـ)

– المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، المكتبة التوفيقية ، مصر.

- القلقشندي : (أبى العباس أحمد القلقشندي) ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م .

– نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبنانيين ، بيروت ١٩٨٠م .

– قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الإبياري ، ط٢ ، دار الكتاب المصري ،١٩٨٢ م .

- ابن القيم : (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م).

– زاد المعاد في هدي خير العباد ، ط٢٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٤م .

– الطرق الحكمية ، دار البيان ، (د.ت).

- الكتاني (محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني ت ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)

– التراتيب الإدارية ، تحقيق: عبد الله الخالدي ، دار الأرقم ، بيروت (د.ت)

- الكلاعى : (أبو الربيع سليمان بن موسى) ت ٦٣٤هـ / ١٢٢٦م .

– الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء (حروب الردة) ، تحقيق محمد كمال ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٧م .

- المبرد : (محمد بن يزيد المبرد) ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م.

– نسب عدنان وقحطان ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، الهند ١٩٣٦م

- المقريزي أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ، ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)

– إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٩ م .

- النجدي : (محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي) ت ١٢٠٦هـ / ١٧٩١م

– مختصر سيرة الرسول ، وزارة الشئون الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ١٩٩٧م.

- الندوي (علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي ، ت ١٤٢٠هـ)

– السيرة النبوية ، ط١٢ ، دار ابن كثير ، دمشق ١٤٢٥ ه.

- أبي نعيم (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ، ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)

– معرفة الصحابة تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، دار الوطن للنشر، الرياض ١٩٩٨م

- النيسابوري (عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي ، ت ٤٠٧هـ/١٠١٦م)

– شرف المصطفى ، دار البشائر الإسلامية ، مكة ١٩٩٨م

- الواقدي : (محمد بن عمر) ت ٢٠٧هـ / ٨٢٢م .

– المغازي ، تحقيق مارسدن جونز ، دار الأعلمي ، بيروت ١٩٨٩م .

- ابن الوزير (محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي ، أبو عبد الله ، عز الدين اليمني ، ت ٨٤٠هـ)

– إيثار الحق على الخلق ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧م

- ياقوت الحموي : (شهاب الدين ابو عبد الله) ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م .

– معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧م .

ثانياً المراجع العربية الحديثة :

- إبراهيم بن إبراهيم قريبي

– مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ، ط١ ، عمادة البحث العلمي ، السعودية ١٤١٢هـ

- أحمد مختار عبد الحميد

– معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، مصر ٢٠٠٨م

- حافظ أحمد عجاج

– الإدارة في عصر الرسول ، دار السلام ، القاهرة ٢٠٠٦م.

- خير الدين الزركلي

- الأعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ٢٠٠٢م .
- راغب السرجاني
- السيرة النبوية
- على الصلابي
- السِّيرةُ النّبوية عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث ، دار المعرفة ، بيروت ٢٠٠٨ م.
- عمر رضا كحالة
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٤م .
- مسعود أحمد المصطفي
- أقاليم الدولة الإسلامية ، الاسكندرية ١٩٩٠م.
- ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم
- تاريخ الدولة العربية الإسلامية